

الخصائص

فإذا أَلحقوا التاء أسكنوا العين فقالوا : حَقِيلٌ حَقْلَةٌ ومغَلٌ مَغْلَةٌ . فقد ترى إلى معاقبة حركة العين تاء التأنيث . ومن ذلك قولهم : جَفْنَةٌ وجَفَنَاتٌ وقَصْمَةٌ وقَصَمَاتٌ لَمَّسًا حذفوا التاء حَرَسُوا العين .

فلمَّسًا تعاقبت التاءُ وحركة العين جَرَّيَا لذلك مَجْرَى الضِدِّين المتعاقِبَيْن . فلمَّسًا اجتمعا في (فَعَلَةٌ) ترافعا أحكامَهُمَا فأسقطتِ التاءُ حكم الحركة وأسقطتِ الحركة حكم التاءِ . فآل الأمر بالمثل إلى أن صار كأنه فَعُولٌ و (فَعُولٌ) بابٌ تكسيره (أَفْعُولٌ) .

وهذا حديث من هذه الصناعة غريب المأخذ لطيف المضطرب . فتأمَّلْ له فإنه مُجْدٍ عليك مُقَوِّسٌ لنظرك .

ومِن (فَعَلَةٌ) و (أَفْعُولٌ) رَقَبَةٌ وأَرَقُبٌ وناقَةٌ وأَيُنُوقٌ .

ومن ذلك أنا قد رأينا تاء التأنيث تعاقب ياء المدِّ وذلك نحو فرازين وفرازنة وجاجيح وجاجحه وزناديق وزناديقة . فلمَّسًا نسبوا إلى نحو حَنِيفَةٌ وبَجِيلَةٌ تصوِّروا ذلك الحديث أيضا فترافعت التاء والياء أحكامهما فصارت حنيفة وبجيلة إلى أنهما كأنهما حَنِيفٌ وبَجِيلٌ فجريا لذلك مجرى شَقِيرٍ ونَمِيرٍ فكما تقول